**مقاربة تاريخية**

**1- مقدمة:**

تعتبر الألعاب كأي جانب من جوانب السلوك الإنساني التي تتغير باستمرار، كما تتغير كذلك الاتجاهات نحو هذه الألعاب ودرجة المشاركة فيها، فقد كانت ومازالت هناك تغيرات كبرى تحدث في مجال اللعب من قديم الزمان، ودراسة هذا التاريخ يساعد على تنمية المفاهيم والعمل على التقدم بها في الزمن الحاضر، كما تساعد على التعرف على الاتجاهات المستقبلية للعب.

وخلال مراحل النمو الاجتماعي المبكرة كان اللعب احد الأجزاء المكملة للنشاط اليومي، حيث تتم المتعة في أي وقت مادامت الظروف ملائمة، فكان الصيد والقنص وجمع الثمار متعة في حد ذاتها، بشرط أن يتم ذلك في ظروف صحية ملائمة وجو مناسب.

**2- أشكال اللعب والترويح في مختلف الحضارات:**

**2-1 الحضارة المصرية القديمة:**

إن الفنون التي نقشت على جدران المعابد والمقابر في مصر القديمة أبرزت بشكل جلي مختلف ملامح الحياة اليومية للقدماء ممن كانوا يعيشون على ضفاف نهر النيل، وكان من ضمن ما سجل في هذه الآثار ما اتصل بكيفية قضاء المصريين القدماء لأوقات فراغهم، وطبيعة الأنشطة الترويحية التي كانت تمارس في تلك العصور القديمة.

ولقد كان للهو لدى المصريين القدماء نصيب مثلما كان للعمل نصيبه، وكان للأثرياء والنبلاء الفراغ والسعة لممارسة الأنشطة الترويحية والترفيهية، فلقد عرف المصريون القدماء الموسيقى واستمتعوا بها، وكانت لهم جوقات موسيقية عديدة كما كان الرقص هو الاهتمام المفضل لديهم وكان يؤدى في عروض لمجموعات كبيرة، ومارسوا البراعات الحركية والمصارعة والرماية والسباحة وكان لكثير من النبلاء حمامات للسباحة داخل إقطاعياتهم، كما مارست المرأة هواية السباحة.

حيث مارس المصريون القدماء عددا كبيرا من الألعاب على سبيل الترويح بحيث يمكن تصنيفها إلى العاب الخلاء والى الألعاب المنزلية:

أ- العاب الخلاء: كانت لديهم سهام يصوبونها على أهداف، كما كانت لديهم أرضية خشبية يصوبون عليها ما يشبه الخناجر، ومارسوا ما يشبه لعبة الهوكي، والمصارعة والتحطيب، وهناك شواهد وأدلة على وجود العاب للكرة وخاصة للبنات حيث تتبادلن التمرير من أوضاع مختلفة ولأكثر من كرة، وهناك لعبة أخرى مرسومة على الأرض في شكل دوائر متمركزة ومتداخلة، وكان على كل لاعب وضع حجر في كل دائرة ولكن لم تعرف قواعد هذه اللعبة بدقة ولا طريقة ممارستها.

ب- الألعاب المنزلية: كان يمارسها من لا تستهويه العاب القوة والمهارة في الخلاء، حيث كانت هناك العاب الحظ والذكاء، كما أوضحت الرسوم وجود العاب منزلية أخرى ولازالت موجودة حتى وقتنا الحالي مثل لعبة "الضامة" وهي لعبة شعبية ومحبوبة وهي من الألعاب التي كان يصطحبها الميت معه إلى القبر ليلعب بها في العالم الآخر، فقد وجدت أدواتها في بعض المقابر، وربما كانت أصل الدومينو والشطرنج، ولقد توفر لدى أطفال مصر القديمة العديد من وسائل اللعب والترويح كالعرائس والكرات المصنوعة من القش.

**2-2 الحضارة الصينية:**

تعد الأعمال اليدوية والفنون التطبيقية الصينية القديمة من الأشياء التي يتمنى الكثيرون اقتناءها وخاصة ما يتصل بفن النحت والعاج والورق، الأمر الذي يوحي بان الصيني القديم كان لديه ما يشغل فراغه، حيث تفوق الصينيون في صنع الطائرات الورقية بألوانها الزاهية والجميلة، وكان الصينيون ينتهزون أي فرصة أو مناسبة للاحتفال كأعياد الميلاد والزواج.

حيث حفل التراث الصيني القديم بألوان النشاط البدني كالرماية والصيد والريشة الطائرة والسباحة والمصارعة التي مازالت تحتل نفس المكانة في الزمن الحاضر، كما لعبوا البولو، وما يشبه كرة القدم وابتدعوا نظام الكونج فو للرياضة البدنية والمحافظة على الصحة والدفاع عن النفس.

**2-3 الحضارة الهندية:**

ذكر "فان دالين وآخرون" انه على الرغم من سيطرت تعاليم البوذية على أوجه الحياة في شبه القارة الهندية إلا أن الهنود القدماء عرفوا ألوانا عديدة من الرياضة والألعاب الترويحية، فقد مارسوا سباقات المحاريث والعربات، كما مارسوا بعض الألعاب التي تستخدم الكرة ومارسوا المصارعة.

وعرفت الهند القديمة نظاما متميزا في النشاط البدني وهو نظام اليوجا، وهو مزيج من التدريب البدني والذهني، وعرفت الهند الرقص، بل هي أقدم الشعوب التي مارست الرقص، وكان هناك فئتان من الراقصات، الأولى راقصات لهن وظائف طقوسية دينية في المعابد، أما الفئة الثانية فقد تخصصت في إقامة حفلات ذات الطبيعة الترفيهية والترويحية كالمهرجانات.

**2-4 الحضارة الفارسية:**

يقال إن الفرس هم الحضارة الشرقية الأولى التي وضعت نظاما خاصا للتربية البدنية، فقد كانوا يهتمون باللياقة البدنية لاعتبارات حربية، كما مارسوا الرمي بالقوس والسهم، وركوب الخيل والجري، واشتهر أمراء الفرس بممارسة الصيد كنشاط ترويحي وخاصة صيد الحيوانات المتوحشة بالرماح والقوس والسهم.

**2-5 الحضارة الإغريقية:**

بلغت الأنشطة الترويحية اهتماما كبيرا واتصفت أنماط الترويح في هذه الفترة التاريخية بالتنوع والتنوع والتعدد، فقد قاموا بتصميم برامج رياضية وتوفير تسهيلات كالمنشآت الرياضية المتقنة التصميم والتي تتيح للجميع ممارسة الرياضة، وكان ما يدعم هذه الاتجاهات الايجابية نحو الرياضة أمرين أساسيين: الأول العقيدة الدينية فالألعاب الاولمبية والتي كانت تقام لتكريم ما أسموه كبير الآلهة "زيوس" أما الأمر الثاني فهو العقيدة الفلسفية التي دعمت الرياضة بأفكار مستنيرة أرسى دعائمها مفكرون أمثال "أرسطو وأفلاطون".

حيث أرسى الإغريق ما عرف بخلق الفراغ، فلقد اعتبروا أن الاستخدام الذكي للوقت الحر احد الأغراض الرئيسية للحياة، وكانت الأنشطة المقبولة لديهم هي الأنشطة التي تبنى على المواهب والقدرات، كالموسيقى والرياضة، فقد مارس الإغريق هذه الأنشطة بشكل جماهيري لتجديد النشاط والترويح بعد عناء العمل.

**2-6 الحضارة الرومانية:**

في العصر الروماني كانت تسهيلات الترويح والترفيه متوافرة بشكل يتيح لكل مواطن حر أن يشترك فيها، فلقد تعمدت الرومانية تقديم التسهيلات الرياضية لأسباب صحية وعسكرية، ولقد نظر للأنشطة البدنية على أنها هدف وغاية في حد ذاتها بالإضافة إلى أنها وسيلة للياقة البدنية ولقد اتصف الرومان بالأجسام القوية الصلبة ولقد كان أيضا للحمامات وظائف وأدوار ترويحية وصحية تتعدى مجرد الاستحمام بكثير، وانتشرت أيضا الألعاب الأكروباتية والعاب السيرك مما سيطر عليهم حياة الترف واللهو.